

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وكان المقر الفلاني قد نفض يده من عناها ورفض عن اختيار بهاء جنانها وثنى طلبته عن محاورتها ورمى أمنيته من مجاورتها فساء من بها من أهل العلم فراقه وأوحشهم وجهه الذي أخل البدور رونقه والبحر اندفاقه وفقدوا مكارمه التي ما سمع السمعاني بمثلها ولا وصلت إلى الصولي ولا ضمتها أوراقه .

فلذلك رسم بالأمر العالي أن يعاد إلى تدريسها لأن العود أمدح وأحمد والرجوع إلالحق أسعف وأسعد .

فليباشر ما فوض إليه مباشرة ألفت من كمال أدواته وعرفت من جمال ذاته ناشرا أعلام علومه المتنوعة وفوائله التي تقصر عن الثناء عليها أنفاس الرياض المتضوعة فلو عاصره ابن عطية أمسك عنه في تفسيره أو صاحب الكشف لغطى رأسه من تقصيره أو الرافعي لأصبحت راية رأيه في الفقه خافضة رافعة أو النووي C لاستعار منه زهرات روضته اليانة أو الآمدي لما امتدت له معه في أصوله خطوة أو ابن